منها

فكالحمير تناهقوا

تلى الكتاب فاطرقوا لا خيفة لكنه اطراق ساه لاهي
واتى الغناء فكالذباب تراقصوا والله ما رقصوا من اجل الله
دف ومزمار ونغمة شاهد فمتى شهدت عبادة بملاهي
ثقل الكتاب عليهم لما راو تقييده باوامر ونواهي
سمعوا له رعدا وبرقا اذ حوى زجرا وتخويفا بفعل مناهي
ورأوه اعظم قاطع للنفس عن شهواتها يا ويحها المتناهي
واتى السماع موافقا اغراضها فلاجل ذاك غدا عظيم جاهي
اين المساعد للهوى من قاطع اسبابه عند الجهول الساهي
ان لم يكن خمر الجسوم فانه خمر العقول مماثل ومضاهي
فانظر الى النشوان عند شرابه وانظر الى النشوان عند ملاهي
وانظر الى تمزيق ذا اثوابه من بعد تمزيق الفؤاد اللاهي
فاحكم فاي الخمرتين احق بالتحريم والتاثيم عند الله
وعليهم خف الغناء لما راو اطلاقه في اللهو دون مناهي
يا فرقة ما ضر دين محمد وجنى عليه ومله الا هي

وقال بعضهم [illegible] في الفتاوى عند ارباب الفتوى

والرقص والصراخ والتصفيق ابدا بذكر الله لا يليق
وانما المطلوب في الاذكار الذكر بالخشوع والوقار
فواجب تنزيه ذكر الله عن اللبيب الذاكر الاواه
عن كل ما تفعله اهل البدع وتقتدي بفعل ارباب الورع
فقد راينا فرقتين ذكروا تبدعوا وربما قد كفروا
اخلوا من اسم الله حرف الهاء فلحدوا في اعظم الاسماء
لقد اتوا والله شيئا ادا تخر منه الشامخات هدا
قد غيروا اسم الله جل وعلا وزعموا انهم قد كملا
فالقوم اذ زاغوا ازاغ الله قلوبهم فانسلخوا وتاهوا
وجاء في حديث عن [illegible] لن يحرم [illegible] الا [illegible]

وقال

[illegible]

ولما بين الامام الغزالي اصناف المغترين بين غرور المتصوفة فقال كما في مختصر الاحياء وهم فرق كثيرة ففرقة منهم اغتروا بالزي والهيئة والمنطق فيجلسون على السجادات مع اطراق الراس وادخاله في الجيب كالمتفكر وفي تنفس الصعداء وفي خفض الصوت في الحديث ولم يتعبوا انفسهم قط في المجاهدة والرياضة ومراقبة القلب وتطهير الباطن والظاهر من الاثام الخفية والجلية وكل ذلك من اوائل منازل التصوف مع انهم لم يحوموا قط حولها ولم يسوموا انفسهم شيئا منها. وفرقة ادعت علم المعرفة ومشاهدة الحق ومجاوزة المقامات والاحوال والملازمة في عين الشهود والوصول الى القرب ولا يعرف هذه الامور الا بالاسامي والالفاظ لانه تلقف من الفاظ الطامات كلمات فهو يرددها ويظن ان ذلك اعلى من علم الاولين والاخرين فهو ينظر الى الفقهاء والمفسرين والمحدثين واصناف العلماء بعين الازدراء فضلا عن العوام حتى ان الفلاح ليترك فلاحته والحائك يترك حياكته ويلازمهم ويتلقف منهم تلك الكلمات المزيفة فيرددها كانه يتكلم عن الوحي ويخبر عن سر الاسرار ويستحقر بذلك جميع العباد والعلماء ويقول انهم عن الله محجوبون ويدعي لنفسه الوصول الى الحق وانه من المقربين وهو عند الله من المنافقين وعند ارباب القلوب من الحمقى الجاهلين لم يحكم قط علما ولم يهذب خلقا ولم يرتب عملا ولم يراقب قلبا سوى اتباع الهوى وتلقف الهذيان وحفظه. وفرقة وقعت في الاباحة وطووا بساط الشرع ورفضوا الاحكام وسووا بين الحلال والحرام فبعضهم يقول ان الله مستغن عن عملي فلم اتعب نفسي وبعضهم يقول الاعمال بالجوارح لا وزن لها وانما النظر الى القلوب وقلوبنا والهة بحب الله وواصلة الى معرفة الله وانما نخوض في الدنيا بابداننا وقلوبنا عاكفة في حضرة الربوبية فنحن مع الشهوات بالظواهر لا بالقلوب. ويزعمون انهم قد ترقوا عن رتبة العوام واستغنوا

Copyright © King Saud University